

الزيارة الاربعية نافذة المجتمع العراقي التواصل
الاجتماعي والثقافي
(دراسة ميدانية في مدينة كربلاء)

أ.م.د.هديل تومان محمد البعاج

كلية الامام الكاظم (ع) / اقسام واسط

Hadil.toman@gmail.com

ملخص البحث

تشكل زيارة الأئمة و الأولياء متنفساً وخروجاً من العالم المادي الى العالم الروحي فضلاً عن أن الشريعة الإسلامية أيدت واهتمت لزيارة قبر النبي والأئمة الاطهار بل أصبحت الزيارة من الشواخص التي يمتاز بها الفكر الإسلامي وهذه الزيارات تخلق جسوراً بين الشعوب في مختلف المجالات. وتعد زيارة الأربعين احد هذه الزيارات إذ يتدفق يتدفق الملايين من بقاع ومشارب مختلفة من العالم وقد كانت هذه الزيارة سبباً في التواصل الثقافي وتوثيق أواصر العلاقات الإنسانية بين الشعوب المختلفة ، اذ إن هذا التواصل الثقافي أدى بالنتيجة الى تلامس وتلاقح فكري واجتماعي له أبعاد تنعكس على الواقع الاجتماعي ، ما أدى لحدوث تغيرات اجتماعية وثقافية .

الكلمات المفتاحية: الزيارة الاربعينية .تواصل اجتماعي . تواصل ثقافي.

"The Arbaeen Pilgrimage as a Gateway to Interethnic Social and Cultural Communication A Field(Study in the City of Karbala)

Assoc. Prof. Dr. Hadil Toman Mohammed Al-Baaj

Imam Kadhim College (Peace be upon him) / Wasit Departments

hadil.toman@gmail.com

Abstract

The visit of imams and saints constitutes an outlet and a departure from the material world to the spiritual world, in addition to the fact that the Islamic law supported and cared for visiting the tomb of the Prophet and the immaculate imams. The visits, where millions flow from different parts and walks of the world, and this visit was a reason for cultural communication and the strengthening of human relations between different peoples, as this cultural communication led as a result to intellectual and social contact and fertilization that has dimensions that are reflected in the social reality, which led to the occurrence of social changes And cultural.

Keywords: Zeyart AL-Arbaeen , social communication. cultural communication

مقدمة

زيارة الابعين من المناسبات الدينية المائزة والتي تحتل مكانة بالغة في قلوب المؤمنين إيتوجه الملايين من الزوار في كل عام الى مدينة كربلاء من كل حذب وصوب، رجالا ونساءً صغارا وكباراً، من مختلف القوميات والجنسيات والألوان والأعراق يجمعهم هدف واحد هو الوصول الى كربلاء من اجل إعلان حبهم وولائهم لاهل البيت (عليه السلام)، ومن اجل لقاء الضوء على ظاهرة فريدة وهي ظاهرة الزيارة الاربعينية وماتمثله من فضاء قدسياً طقسياً يجمع مختلف الحضارات .ومن اجل دراسة العلاقات الدينية والحضارية وما يتبعه من أبعاد اجتماعية وثقافية قامت الباحثة بوضع ثلاثة مباحث تضمن المبحث عناصر البحث أما المبحث الثاني فتناول ظاهرة الزيارة الاربعينية وأبعادها الاجتماعية، أما المبحث الثالث فقد تناول عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وأهم التوصيات والمقترحات .

المبحث الأول (عناصر البحث)

أولاً: مشكلة البحث

زيارة الأربعين بما تنطوي عليه من الفضائل والبركات والإلهامات الإيمانية والنفسانية السليمة، تحولت خلال الأعوام القليلة الماضية الى ملحمة جماهيرية عملاقة يبلغ عدد المشاركين فيها الى أكثر من (٢٥) مليون نسمة من داخل العراق ومن مختلف أنحاء العالم، و أن ما يثير اهتمام المراقبين الدوليين والإقليميين، هو مدى الإلتزام الطوعي لملايين الزائرين بالنظام والتلاحم والتآخي والهدوء والسكينة، فزيارة الأربعين تحمل بين طياتها جرعة ثقافية غنية بالمعاني والمثل والأطر الثقافية والفنون والمعارف التي يسعى المشاركون من خلالها إلى عكسها وإظهارها بطرق متنوعة بغية تنشيط الذاكرة الإنسانية بإحياء معاني النبل والتضحية في سبيل إصلاح المجتمع والاقتراء بسيرة العظماء من هذه الأمة. من هنا يترتب على الباحثة عدة تساؤلات أهمها

١. ما الآثار المترتبة للتواصل الخارجي في الزيارة الأربعينية على الجانب الاجتماعي؟
٢. ماهي اهم الابعاد الثقافية المترتبة على التواصل الخارجي الذي يحدث في الزيارة الأربعينية؟
٣. هل أثمر التواصل الخارجي في الزيارة الابيعينية في تكوين علاقات اجتماعية؟
٤. ما التأثيرات المتبادلة بين الحضارات المتواصلة والمتعلقة بالسلوكيات الاجتماعي؟

ثانياً: أهمية البحث :

تبدو لنا أهمية البحث في جانبه الاجتماعي من خلال إيلاء ظاهرة الزيارة الأربعينية أهمية كبيرة كونها ليست مجرد ممارسات وطقوس تؤدي بأوقات محددة بل هي ظاهرة اجتماعية تكشف لنا حقائق التفاعل الاجتماعي البشري من خلال فهم الطبيعة البشرية وطبيعة الحياة الاجتماعية التي تبدو غير مرئية واقعاً .

ثالثاً: أهداف البحث

من الشروط الأساسية لنجاح أي بحث هو تحديد الأهداف بطريقة واضحة للوصول الى نتائج مرجوة ينشدها البحث ولما كانت ظاهرة (الزيارة الاربعينية) قد تنامت واتسعت في الأعوام الأخيرة خصوصاً بعد انفتاح المجتمع العراقي على مختلف الثقافات بعد عام ٢٠٠٣، فقد اختيرت مادة للبحث والتحليل لذا يمكن تحديد أهداف البحث بالنقاط الآتية :

١. استقصاء طبيعة العلاقات الاجتماعية الناتجة عن الزيارة الاربعينية
٢. إمطة اللثام عن اهم الأبعاد الثقافية المترتبة عن التواصل الاجتماعي والثقافي الحاصل في الزيارة الابعينية.
٣. معرفة اهم الأبعاد الاجتماعية للتواصل الاجتماعي والثقافي على المجتمع الكرلائي ومن ثم المجتمع العراقي .

رابعاً: منهج البحث

إن التواصل الاجتماعي والثقافي للزيارة الاربعينية يمكن الوصول إليها والحصول على المعلومة منها بطريقة ميدانية لذا استعانت الباحثة في بحثها بمنهج

المسح الاجتماعي، من اجل توظيف مجموعة الأدوات المتعددة فيه وهو طريقة علمية تهدف الى تحقيق غايات وأهداف محددة يسعى الباحث للوصول إليها عن طريق دراسته (محمد م.، ١٩٨٨، صفحة ٧٨). اذ جرى استعمال منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، لجمع البيانات من أفرادها بهدف تعرف مواقفهم وخبراتهم تجاه التواصل الاجتماعي والثقافي في مدينة كربلاء والذي يحدث في الزيارة الاربعينية ومدى انعكاسه على واقعهم الاجتماعي والثقافي .

خامساً : عينة البحث :

العينة هي ذلك الجزء من السكان الذي يتم اختيارهم بالطريقة العشوائية أو الطريقة المحددة التي تستخرج منها المعلومات والاستنتاجات (دينكن، ١٩٨١، صفحة ١٤٥). وإن تحديد حجم العينة يعد من العمليات التي تستلزم دقة وضبطاً في عملية تحديدها من مجتمع الدراسة. (J, ١٩٧٦، P. ٦٧) واعتمدت الباحثة على عينة عرضية من سكان مدينة كربلاء المقدسة وتحديدأ في منطقة كربلاء القديمة حيث الحرمين الشريفين، ولتغطية مجتمع الدراسة اعتمدت الباحثة على عينة مقدارها (١٠٠) من أبناء المدينة لتغطية اهداف الدراسة .

سابعاً : أدوات البحث

قد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات، وقد يعتمد على أكثر من أداة أو وسيلة وقد يجمع بين طريقتين أو أكثر من طرق جمع البيانات ليدرس الظاهرة من جميع نواحيها (محمد م.، ١٩٨٨، صفحة ١٥٦) وقد تم استعمال أداة الاستبانة لغرض الحصول على أكبر قدر من الدقة في جمع البيانات ، مع توظيف

أدوات جمع المعلومات الأخرى في الدراسة مثل الملاحظة والتي هي محك خارجي يمكن الاحتكام إليه في مدى التثبت من صدق البيانات إذ إنها تعطي صورة واقعية حية للظواهر والاتجاهات والآراء للأفراد والمبجوثين ونظراً لحاجة بعض فقرات الاستبيان الى التوضيح في مرحلة المسح الاجتماعي رافقها أيضاً مقابلات مباشرة ، أفادت الباحثة لاحقاً في تحليل البيانات .

ثامناً : حدود البحث

الحدود المكانية: لقد تمحدد البحث في محافظة كربلاء وتحديددا في المدينة القديمة.

الحدود الزمانية: تمت الدراسة الميدانية في المدة من ١٤ / ٣ / ٢٠٢٣ الى ١٣ / ٥ / ٢٠٢٣.

الحدود البشرية: الأشخاص الموجودون في منطقة بين الحرمين .

وفي المنظور الاسلامي يشير مفهوم التواصل الى التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في التفاهم مع الآخر وهو المنطلق للوصول الى الحق باستعمال حواس التواصل وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (ال حجرات ١٣) ليذكر الله الناس بوحدة أصلهم وهو ما يسهل التواصل بين الناس (العباد، ٢٠١٥، صفحة ٦٧). فالتواصل رسالة انسانية وإنمائية تنشُد الإجماع وغالباً ما تكون غايتها التركيب (محمد ن.، ٢٠٠٩، صفحة ١٧٦)

ويعرف جارلس هرتن كولي (CHARLES COLY) مفهوم التواصل أنه «الميكانيزمات التي بوساطتها توجد العلاقات الانسانية وتتطور كما أنه يتضمن كل تعبيرات الوجه والايماات والاشارات ، تلك التدابير التي تعمل بكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان» (عودة، ١٩٨٨، صفحة ١٢٥).

وعلى وفق جورج ليندبرج ، فإن الاتصال هو تفاعل من خلال العلامات والرموز التي تعمل كمحفز أو حافز لإثارة سلوك معين في المتلقي ، ويؤكد علماء الاجتماع أن أي مجتمع يحتوي على العديد من الأنظمة الاجتماعية ، وبالتالي فإن جميع الظواهر ترجع إلى وجودها التواصل. تعلن عن كل أفكارها ، لذلك نجد التواصل عملية أساسية في أي حال (سليمان، ٢٠١٤، صفحة ٢٣).

التواصل الاجتماعي : يعرفه كل من منى الحداد وجمال الخطيب بأنه عملية تفاعل تحدث بين الأشخاص هدفها الأساسي تبادل الأفكار والمعلومات ، ولا يتم

التواصل الإ عن طريق مستقبل ومرسل للمعلومات كما ان التواصل قد يكون لفظياً او غير لفظياً عن طريق لغة الإشارة او الإيماءات او اللغة المكتوبة او أي أسلوب اخر للتعبير عن الرغبات والمتطلبات (محمود، ٢٠٠٣، صفحة ١٢٤).

مفهوم الزيارة الاربعينية

في مجمع البحرين: زار يزور زيارة والزيارة في العرف: قصد المزور إكراما له وتعظيماً واستيناساً به ، وقيل ايضاً الزيارة هي الحضور عند المزور، وقيل هي التشرف بمحضر الامام (الدين، ٢٠٠٥، صفحة ١٩٨) والمعنى الأخير هو الأقرب الى بحثنا. و تؤكد روايات وسير أئمة ذرية الرسول ﷺ ذلك ، وتداولت الأحاديث والوصايا إستحسان زيارة الأراضي المقدسة كربلاء في يوم الأربعين لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ، وهو اليوم العشرون من شهر صفر الذي يعده الحسن العسكري علامة من علامات الإيمان إذ يروى عنه أنه قال: "علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم". (ولعل أول زيارة لقبر الحسين كانت من الصحابي (جابر بن عبد الله الأنصاري) بعد أربعين يوماً شكلت معلماً اجتماعياً، وهناك سرداً شيعياً يؤكد أن راس الحسين أعيد من دمشق ليلحق بالجد الشريف في كربلاء بعد أربعين يوماً بما نسميه بالعراق (مرد الراس)، وتأتي زيارة الأربعين للتعبير عن رفض الناس للظلم ورفض الذل والهوان ولعلها تكون درساً بليغاً للحكام (الهيل، ٢٠١٢، صفحة ٢٧).

المبحث الثاني

ظاهرة الزيارة الاربعينية وابعادها الاجتماعية

أولاً: الزيارة الاربعينية ودلالاتها الروحية والاجتماعية

تأتي خصوصية زيارة الأربعين التي توافق يوم العشرين من صفر الخير، كونها تعد ذكرى نهضة إصلاحية تمتاز في مجال الدعوة لبناء الانسان وتوطيد التفاعلات الاجتماعية تسهم في خلق مجتمع يسوده التعاون

تعد زيارة الأربعين رمزاً للتعايش المجتمعي ، اذ إن الناس بمختلف أجناسهم يتجهون نحو مكان واحد في زمان واحد لا تفرق بينهم خلافات سياسية ولا قومية ولا حزبية ، وهدفهم الأكبر هو ري الروح بالحب والتسامح بينهم فزيارة الأربعين نموذج للتعاون والتسامح اذ تكسر فيها كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية فترى الأستاذ والطفل الصغير يسقي الماء للزائرين والشاب مع الشيخ يتسابقون لتقديم الخدمات للزوار فزيارة الأربعين تكشف عن دلالات عظيمة وتبرز جانب مهم من عظمة الامام الحسين واخيه العباس ومكانتهما وفضلهما (نزار صالح ، كريم سالم، ٢٠٢١، صفحة ٦٥)، فالزيارة الاربعينية تعد شعيرة حسينية مهمة من حيث الأثر والحجم فهي مناسبة إنسانية يشترك فيها الناس باختلاف دياناتهم وطوائفهم معتبرين أن الحسين عليه السلام رمزاً ثورياً للتحرر من الطغيان ، وهي من وجهة نظر علماء النفس تجعل من الزائر يشعر بالأمان والزائر يشعر بالانتماء لهذه الحشود المليونية من الناس ، ما يولد القوة والتوافق . تُنمي زيارة الأربعين القيم الإيجابية ، كالتسامح والكرم ، والمحبة والتضحية من اجل الآخرين ، فالزيارة الاربعينية تمثل القيمة الرمزية السامية لشهيد كربلاء عليه السلام وهي عبارة عن عملية تطوير مستمرة للعلاقات

المتداخلة بين الرمز الحسيني وملايين الأشخاص الذين يحيون ذكره عبر الشعائر والفعاليات الدينية والاجتماعية المتنوعة ، وهذه الشعائر والمراسيم الاستذكارية المتنوعة شكلت نمطاً ثقافياً ينبغي التوقف عنده ودراسته وأبرز مايمكن ملاحظته في العلاقة بين الامام ومحبيه هو تماسك الشخصية العاشقة لرمزها وإصرارها حتى مع التحديات والصعوبات التي تواجهها (البعاج، ٢٠٢٠، صفحة ٧٣).

ثانياً: الزيارات الدينية والتواصل الثقافي والاجتماعي

إن التواصل والاحتكاك بين الثقافات يعد مكسباً كبيراً يجب أن يُوظف ويستغل في تحقيق التقدم والتطور، ويمكن القول: إنه لا يمكن عزل أي حضارة عن أخرى إذ إنه لا توجد حضارة نشأت من تلقاء نفسها بمعزل عن الحضارات الأخرى، أو أنها لم تتفاعل مع غيرها من الحضارات، وذلك لأن الحضارة عبارة عن كيان ثقافي واسع وممتد وليس له حدود أو حتى بداية ونهاية محددة. والثقافات غير ثابتة بل تتغير مع الزمن وتتواصل بعضها بعض الأمر الذي يؤدي إلى إثراء الحضارة الإنسانية بشكل عام، ففي تواصل الحضارات تأخذ كل حضارة ما يناسبها وما يتفق مع طبيعتها، وتعطي الحضارات الأخرى ما تجود به بما يتلاءم مع نشاطها، والجدير بالذكر أنه لا يمكن أن تكمل أي حضارة مسيرتها دون حدوث تبادل وتواصل؛ الحضارات الأخرى والذي تحتمه طبيعة الحياة. (عطية، ٢٠١١، صفحة ٢٣) والثقافات التي تنتج عن تواصل الحضارات هي نتاج إنساني تتغير وتتكيف تبعاً للحضارات المتواصلة ، فيُعاد تشكيل هذه الثقافات مُنتجة ثقافة جديدة في طبيعتها وفلسفتها إلا أنها تناسب ثقافة الحضارات المتفاعلة. وتعتمد شدة التأثير والتأثر الحاصل في هذا التفاعل والتبادل على قوة ومدى انتشار وسائل الاتصالات، وعلى الفرق في

درجة التقدم ومقدار القوة بين الحضارات المتفاعلة، وكذلك على استعداد أفراد تلك الحضارات النفسي والعقلي وجاهزيتهم لهذا التفاعل. إن التبادل والتواصل بين الحضارات لا يلغي خصوصية أي حضارة، وإنما يزيد من وعي الأفراد بقيم الحياة ومقوماتها ومن شأنه تقريب الصلات بين الأفراد وإزالة الكثير من المخاوف. وتخضع جميع الحضارات إلى مبدأ التواصل. ويعدّ التواصل الصحيّ بين الحضارات هو الذي يحدث في جو سليم ينعم بالحرية والرضا والتساوي، وتسفر عنه نتائج مثمرة، أما فساد التواصل الحضاري فيكون عندما يحدث في أجواء الحرب، أو نتيجة الكبت والقهر، أو التواصل الذي يحدث لمصلحة جهة معينة وإهمال مصالح الجهات الأخرى (عطية، ٢٠١١، صفحة ٢٥).

وبالحاظ عد الدين أحد مكونات الحضارة فإننا نشير إلى هذا النوع من أنواع التواصل بين الحضارات عن طريق تلاقي عناصر حضارية، فالدين هو أقوى أنواع الروابط الذي يمكن أن يجمع فيما بين أناسٍ لا يشتركون في شيء اللهم إلا في المشتركات الانسانية عامة فيصنع بينهم رابطة تتحدى الانقسام ويمثل محوراً تلتقي عنده مشاعر التقارب والتوحد والتعاطف والتناصر والتعاون (السراجي، ٢٠١١، صفحة ٨٧) فوظيفة الدين الأساسي تعزيز التواصل وإعطاء الشرعية لقيم ومعايير المجتمع، وتجميع الناس معا في هوية موحدة من خلال ممارسة الطقوس الدينية، فضلا عن تنظيم المجتمع، وعلاقات الأفراد فيه لتحقيق التماسك الاجتماعي (دراز، ١٩٧٠، صفحة ٩٢).

إذا كان الدين لا يأذن بالتسامح في خطه الفكري (العقدي) فإن هذا لا ينطبق على حركته التاريخية، إذ انطوى الحراك التاريخي للحضارات باختلاف عقائدها على مؤشرات للتواصل والحوار بين هذه العقائد، أكثر مما انطوى عليه من حالات الشقاق.

فالجانب العقدي بما فيه من تعاليم وأفكار عندما يتعين في سيرورة تاريخية ويحتك بالواقع يتعاطى من الممكنات وسرعان ما يتأقلم مع هذه الممكنات فيظهر الاتصال والتواصل، وقد بين تاريخ الحضارات والفكر الكثير من المؤشرات على التواصل والتداخل، فالحالات العقدية ليست حالات سياسية او دول لها حدود محددة بصرامة، وهي لا تقاس تطورياً بالعقد او بالسنة بل ربما بالقرون، فحركة الفكر والثقافة لها مسارها البطيء لكنه راسخ (احمد، استمرارية التاريخ ما بين صدام المصالح وحوار الحضارات، ٢٠١٤، صفحة ٢٩)

وانتقال بعض العناصر العقدية عبر الزمان والمكان لا يترك تلك العناصر كما هي اذ لابد من أن تحدث تحولات فيها لتصبح ملائمة للواقع الجديد وقد تصبح أحد مكوناته، او ربما تذوب لتصبح جزءاً من منظومته، وهذا ما يفسر ان ظروف الواقع المعاش تتدخل في الأشكال النهائية التي تأخذها المنظومة الدينية الأصلية او الوافدة، هذا التواصل الذي يظهر على المستوى الثقافي الديني يسهم في الحوار والاتصال المجتمعي (السواح، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٤)

وإذا كان تأثير المتقدم على المتأخر بانتقال عناصره الثقافية وهو الشكل الأكثر انتشاراً في عمليات الثقاف، فان ذلك لا يمنع ابدأً من ظهور اثار في المتقدم من المتأخر بفعل الاحتكاك أو التجاور، فلا يخفى اثر العقائد الهندية مثلاً على الفكر الاسلامي عبر التواصل الحضاري وانخراط الكثير من اهل الهند في الاسلام فنقاشات ابن الراوند حول النبوة من اثر الاحتكاك بالعقائد الهندية في الاسلام لازالت موجودة (احمد، استمرارية التاريخ ما بين صدام المصالح وحوار الحضارات، ٢٠١٤، صفحة ٢٩) فالتواصل بين الثقافات لا يمكن ان يتم ويتحقق الا عن طريق مد الجسور

عبر حوار فعال وهذا يتم من خلال الحوار الديني وقد سبق لعالم اللاهوت الالماني هانس كينغ ان قال «لا تواصل بين الحضارات بدون سلم ولا سلام بدون حوار بين الأديان» (الاول، ٢٠٠٢، صفحة ٥٨) فالدين هو منبع الثقافات وملهمها ومنه تأتي معظم خصوصيات الشعوب ومقوماتها .

فالإسلام على سبيل المثال بوصفه (دين وحضارة) عندما يدعو الى التواصل بين الحضارات ينكر المركزية الحضارية التي تريد للعالم حضارة واحدة وهيمنة متحكمة فالاسلام المعاصر يسعى الى ان يكون العالم متدنى حضارات فمن سمات الامم في مرحلة صعودها الحضاري تفتح على الامم الاخرى عبر التبادل والتواصل الثقافي لتفاعل و تتلاقح قيم ومفاهيم تلك الحضارات مع الاخر مما يولد حراك حضاري بين المتفاعلين فتظهر قيم ومفاهيم جديدة ومركبة على حساب تراجع قيم اخرى جراء هذه الثقافة كما حصل ذلك مع الحضارة الاسلامية في تفاعلها مع الحضارات الهندية والفارسية واليونانية والرومانية والفرعونية ونتج عن ذلك التفاعل والتواصل حضارة اسلامية متميزة (ابو، ٢٠١٦، صفحة ١٢) فالإسلام اسس ثقافة تواصل حضاري وأرس مبادئها تحت سقف التعارف الانساني وجسد هذا داخل كينونة الثقافة الاسلامية ولأجدال في هذا التنوع اللغوي والثقافي المدرار لهما .

وعليه فإن من وسائل ترسيخ ثقافة التواصل والحوار والدخول في المجتمع المعني لمعرفة القواعد التي يقوم عليها والنظم التي يدير بها اموره هي السفر وقصد المكان المراد ولعل النص القرآني يهدف الى ذلك في قوله تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت ٢٠) فالتواصل مع الحضارات يفتح الباب لعلاقات تساهمية

ولحوارات هادفة وانفتاح على ثقافة الآخر ، ترفد العلاقات الانسانية بمفاهيم تنظر بإيجابية للتنوع الثقافي.

ثالثاً: ابعاد الزيارة الربيعية على الواقع الاجتماعي دعم العلاقات الاجتماعية.

المشهد الاجتماعي في الزيارات الدينية لاسيما زيارة الربيعين تتسم بحالة من الاختلاط المتعاضم، ولم يعد مجدداً التفكير في المشهد الاجتماعي بصورة عامة على انه مجموعة من المجتمعات الجغرافية المحددة بحدود، بل لابد من فهمه بوصفه صوراً من التدفق والحراك تشكلها وسائل النقل والتكنولوجيا الحديثة ((ابو، ٢٠١٦، صفحة ٢٣) ، فالفاعل الذي يحدث في الزيات المباشر ينتج عنه قيام علاقات طيبة تعكس قوة الروابط الدينية والاجتماعية (ماكدونالد، ٢٠١٧، صفحة ١٠٢). مما يعطي للمتفاعلين الاحساس بالقوة والتآخي الذي يربط ،الافراد مع بعضهم ، والذي ينبع من مشاعر التعاون والتسامح والمودة.

وكما هو معروف ان العلاقات الاجتماعية هي الصلات والتفاعلات التي تربط الافراد، ببعضهم وتحقق أهدافهم الذاتية او المجتمعية ، وهي ايضاً كما يرى (راد كلف براون) تقوم على التفاعلات بين الناس وتأخذ سياقات مختلفة منها الدائم، ومنها الموقت، ومنها التنافسي، ومنها التعاوني، وفيها السلمي والعدائي ... وهذه العلاقات تقوم وتستقر في حالة اشغال الافراد أدوار مختلفة ، فالعلاقات الاجتماعية تقوم على أربعة شروط أساسية هي :

١. أدوار اجتماعية يشغلها أطراف العلاقة.
٢. رموز سلوكية وكلامية تستعمل بين الأشخاص المتفاعلين.

٣. حدوث الاتصال بين الافراد المبني على اهداف متبادلة.

٤. واسطة الاتصال، وقد تكون شفوية كاللغة، او رمزية كالإشارات والرموز او واسطة تتعلق بالكتاب (منهايم، ١٩٩٣، صفحة ١٥٤)

ولا يخفى على احد اليوم بحسب راينا.. ما للتواصل الديني والثقافي والاجتماعي الذي يحدث في الزيارة الاربعينية من دور في بناء علاقات اجتماعية ، اذ ان تواجد الافراد والجماعات في المراقد او المقامات الدينية في كربلاء يؤدي الى حدوث تفاعل اجتماعي بين الافراد بعضهم البعض ما يؤدي الى تشكيل روابط اجتماعية ، فالزيارات الدينية كما هو معلوم تخلق فرصة للزائرين للتلاقي والتعارف والحوار وقد تؤدي الى تكوين علاقات اجتماعية متينة أو رسمية (مثل علاقات العمل، او المصالح المشتركة او الصداقة ، او علاقات عائلية) لاسيما اذا ما استمر التواصل بين المتعارفين ، كونه يؤدي الى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة ، كما ان تعدد العلاقات الاجتماعية يرضي احتياجات الانسان واكتشافه لأنماط مختلفة من الناس من مشارب متنوعة وتكوين علاقات إقليمية بعيدة الأمد.

وقد تتطور بعض العلاقات الاجتماعية الى حد انعقاد زيجات ،ويمكننا القول هنا ان زيارة المراقد الدينية في كربلاء من قبل افراد ينتمون الى أصول ومشارب حضارية وثقافية مختلفة لم تكن عائفاً ولاسيما أبناء المجتمع المحلي في تكوين علاقات اجتماعية هدفها التآلف والتآخي والتعايش السلمي بل امتدت الى التقارب لتكوين روابط زواجية او صداقات عائلية.

زيادة الوعي الاجتماعي

الوعي الاجتماعي يعد من الجوانب ذات الأهمية القصوى في المجتمع ،

فالوعي هو نتيجة التفاعل بين ذاتنا وعالمنا المادي المحيط بنا وهو الوجود الواعي للبشر الذي يطور حياتنا الواقعية وعرف ماركس الوعي الاجتماعي بأنه مجموعة الأفكار، والمشاعر والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس والتي تعكس واقعهم الموضوعي، وبما ان الوجود الاجتماعي يتصف بالتنوع والتعقيد، كذلك يتصف الوعي الاجتماعي بالتعقيد والتنوع، ومع تغير الوجود الاجتماعي يتغير الوعي الاجتماعي للناس، كما ان الوعي الاجتماعي لا يرتبط بعلاقة سلبية مع الوجود الإنساني، فهو بحسب ماركس يتصف بالاستقلالية، وتوضح استقلالية الوعي الاجتماعي في استمرارية التطور (النشار، ٢٠١٠، صفحة ١٦)

ويعد التواصل في الزيارات الدينية لاسيما زيارة الأربعين احد اهم اسباب الوعي والتطور الاجتماعي اذ تتاح الفرصة امام افراد المجتمع للتعرف على الافكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المغايرة ويكون ذلك من خلال تعاملها ومشاهدتهم واتصالهم المباشر بالزوار الوافدين ما يؤدي الى اكتساب الكثير من الخبرات والقيم السلمية والموضوعية في الحياة، اضافة الى تكثيف تلك الخبرات مع قيمهم وعاداتهم ما يساعد على، الانفتاح على العالم الخارجي (البعاج، ٢٠٢٠، صفحة ١٠٢) كما يساهم التواصل مع الوافدين في رفع مستوى الوعي والاحساس بأهمية ومكانة البلد وما يمتلكه من ثروات مادية ومعنوية.

وبحكم الاحتكاك مع الزوار الذين يقصدون المنطقة الدينية، يصبح سكان المجتمع المحلي اكثر مرونة بالتعامل مع الآخرين بالرغم من ان بعضهم قد يجد صعوبة في التأقلم مع هذا الوضع، لكن مع ذلك يسعون جاهدين للتكيف والانفتاح لإدراكهم بأن ذلك يعود بالمنفعة عليهم وعلى بلدهم، حيث ان الزوار

الوافدين اليهم يأتون من جميع انحاء العالم، فيكتسب المواطنون مهارة التعامل مع الآخرين ، كما وان تنظيم المواكب والمناسبات الدينية من شأنه دعم الانفتاح بين السكان المحليين مع بعضهم البعض ومع السياح الوافدين ، اذ ان هذه المناسبات هي اكثر الوسائل نجاحاً للتقرب والتألف والتعرف على عادات وتقاليده الجديدة ، و هذا الوعي الاجتماعي والانفتاح على حضارات الشعوب الاخرى يرفع من مستوى الفرد ويزيد ثقته بنفسه ويحثه على تقبل الآخر ليصبح بالتالي قادراً على بناء العلاقات الاجتماعية (السياحية، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣).

٢- النمو الحضري والتوسع العمراني

النمو الحضري هو عملية تصيب تطوير المناطق الريفية الى مناطق حضرية، وكيف تنمو، وتتطور الى ان تأخذ وضعاً اجتماعياً وثقافياً مختلفاً الى حد كبير عما كانت عليه ، أي البناء الكلي للمنطقة من حيث كمية ونوع العمل والسكان وتقسيم العمل والمنشآت العمرانية الى غيرها من العمليات التي تعمل على تغيير المظهر الفيزيقي والمرفولوجي والعمراني وانعكاس ذلك على الانسان ومحيطه الفكري والسياسي والاقتصادي ، فيما يمثل التوسع العمراني عملية زحف النسيج الحضري العمراني نحو خارج المدينة (A. ZUCHELL، ١٩٨٤، P. ١٦) .

من المعروف ان التواصل الذي يحدث في المدن المقدسة والمزارات الدينية يزيد الاهتمام بالقيم والمعالم الحضارية والفنية واذكاء الروح الوطنية في الدولة التي تستقبل الزوار الاجانب ، حيث تسعى الدولة الى اعمار وتطوير الجوانب الحضارية المتميزة امام الزوار الاجانب ومحاولة تجميل الاحياء وإبراز نظافتها لتبدو اكثر جاذبة للوافدين بما في ذلك تنفيذ عددا من المشاريع التحتية، التي توفر جانباً من

مستلزمات الحياة العصرية ولا سيما المشاريع ذات العلاقة بالخدمات وتطوير الجانب العمراني المحيط بالمناطق الدينية والظهور بالمظهر اللائق امام الزوار الاجانب ، ولا يقتصر الاهتمام على هذا الجانب بل يتعداه الى الاهتمام بالبنى الشكلية والجمالية التي تعني بنوعية الابنية وتصاميمها ومظهرها الخارجي وبالخصوص المراقدين الدينية التي تعد من ابرز معالم الحضارة الاسلامية في العراق والعالم الإسلامي وإدخال الطرز الجديدة في فنون عمارتها وتوسعتها لاستيعاب الاعداد الهائلة من الزوار.

فضلاً عن ذلك تسعى الدول ولا جل تحقيق المنافع المادية والدينية الى زيادة الطاقة الفندقية وإقامة الأسواق الجديدة وأنشاء المدن السياحية والفنادق الحديثة في ضواحي المدينة ، وربط المدن المقدسة بشبكة حديثة من الطرق والجسور وترميم وصيانة المباني التراثية والتاريخية (البعاج، ٢٠٢٠، صفحة ١٠٣)، وهذا الاهتمام من شأنه توسيع المدن عمرانياً وفي كل الاتجاهات مستهلكة العقار الحضري لتتعداه الى الأراضي الزراعية وهذا يؤدي حتماً لظهور شكل حضري يحيط بالمجال الحضري العام داخل المدينة ، الامر الذي يؤدي الى زيادة الاستثمار داخل المدينة مما يسهم في جذب عدد كبير من السكان للاستقرار فيها .

ان وجود الزوار من الخارج يسهم في تطوير وصيانة المواقع التاريخية والأثرية التي تعد مراكز ثقافية في اي بلد ، ولا يخفى ما لهذا الجهد من أثر مهم في الحفاظ على تراث المجتمعات والشعوب وادامتها وهذا يعد جزءاً من الوفاء الذي يمكن ان يقدمه الاحفاد لأجدادهم ولتاريخهم، وتقديم صورة عن تاريخ وتراث وحضارة البلد المضيف وذلك بفعل الاعلان والدعاية السياحية التي تقدم للزوار الوافدين بمختلف وسائل التواصل ، مما يساهم في نشر المعرفة والثقافة بتلك الحضارة بين مختلف شعوب العالم .

٣- تعزيز الانتماء والولاء للوطن

يؤكد علماء الاجتماع و النفس الاجتماعي ان الانتماء حاجة من حاجات الفرد النفسية والاجتماعية والتي تعبر عن السلوك الاجتماعي الإيجابي لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي ينظم اليه فكراً ووجداناً (BARNARD.S., 1994, p. 43). وهو انجذاب الفرد للجماعة كمصدر للهوية الاجتماعية والاسناد الاجتماعي للحصول على موقع او مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي اليها.

وعلى ما يبدو ان توافد الزوار الاجانب في الزيارة الاربعينية، له اثراً فعالاً في احساس الفرد بالانتماء والولاء، اذ يؤثر بشكل كبير في شعور السكان المحليين بالفخر والانتماء للمجتمع من خلال استشعار أهمية المكتسبات الوطنية والاعتزاز باهمية المقومات الجاذبة للوافدين من الخارج ، بما في ذلك مظاهر الحضارة والمواقع الدينية التاريخية والاثرية مما يقود الجميع الى ادراك قيمتها والمحافظة عليها كونها مكتسبات دينية وتاريخية ((البعاج، ٢٠٢٠، صفحة ١١٠) فيتحقق الولاء الوطني من خلال الاعتزاز بمظاهر الحضارة في المجتمع.

وعلى جانب اخر يساعد توافد الزوار الاجانب على زيادة الاستقرار الاجتماعي في المجتمع المستقبل حيث انه نتيجة للتأثيرات الاقتصادية الايجابية على المقصد الديني تحدث عملية استقرار وتوازن اجتماعي، بين افراد المجتمع بعضهم ببعض ، فيستفيد الافراد اقتصاديا واجتماعيا بصورة مستمرة ومستقرة ، فالتواصل والزيارات الدينية تساعد على حماية واشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات وبالتالي تحقيق الاستقرار الاجتماعي ، كما ويشجع التواصل الخارجي التوزيع الواسع النطاق للمنافع الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عنها في جميع انحاء المجتمعات المضيفة بما

في ذلك ازدياد ما يتاح للفقراء من فرص ودخل وخدمات مما يؤدي في النهاية الى تمسك المجتمع المحلي بعاداته وتقاليده بوصفها عنصر جذب للوافدين يقبل عليه الزوار ويستفيد منه المحليون .

ان الانتماء للوطن يبنى من أساسين بحسب راي الباحثة : الأول التنشئة الاجتماعية ، والثاني التتاج المعرفي والوعي بالانتماء ، ويمكن ان يتمظهر ذلك بالعديد من المواقف التي يشاهدها الفرد في محيطه الاجتماعي ، ولعل الالتزام بذلك يعد عاملاً حضارياً ومرآة عاكسة للسلوك الحضري للمجتمع المحلي امام الزوار الوافدين.

المبحث الثالث

عرض وتحليل بيانات الدراسة

ولقد حاولت الباحثة ان تتعرف على دور الزيارة الاربعينية في فتح التواصل مع الزوار الوافدين وتكوين العلاقات الاجتماعية ومدى انعكاس هذا التواصل على الحياة الاجتماعية. وجاءت الإجابات كما موضحاً في الجداول ادناه:

جدول (١) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	٧١	٥٧ %
انثى	٢٩	٤٣ %
المجموع	١٠٠	١٠٠ %

الجدول أعلاه يبين ان (٧١) مبحوثاً من العينة كانوا من الذكور ونسبة (٧١٪) من العينة بينما كانت نسبة الاناث (٢٩٪) من العينة وهذا يبين ان عدد الذكر اكثر من عدد الاناث وهذا يعود الى عدة أسباب اذ ان اغلب النساء يتحفظن في ابداء ارائهن كما انهن يشعرن بالخوف وتعرضهن للتساؤل .

ولقد حاولت الباحثة ان تتعرف على دور الزيارة الاربعينية في فتح التواصل مع الزوار الوافدين الأجانب في اثناء الزيارات . وجاءت الإجابات كما موضحاً في الجدول ادناه:

جدول (٢) يبين التواصل بين السكان والزوار الوافدين

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٧٣	٧٣%
لا	٢٧	٢٧%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول أعلاه و توضح مدى التواصل الذي يحصل بين المواطنين والوافدين الأجانب خلال الزيارات الدينية وقد أجاب (٧٣) (مبحوثاً ونسبة (٧٣٪)) من العينة ب (نعم) وهذا يعني ان هناك تواصل بينهم وبين الوافدين وهذه النسبة هي نسبة مرتفعة وتدل على وجود التواصل مع الوافدين ، بينما أجاب (٢٧) (مبحوثاً ونسبة (٢٧ ٪)) من العينة ب (لا) أي ليس لديهم تواصل مع الزوار الوافدين من الأجانب وهي النسبة الاقل اذا ما قورنت بمن لديهم التواصل وبالنظر للمقابلات التي أجرتها الباحثة والملاحظة التي قامت بها الباحثة تبين ان هناك تواصل مع الزوار الوافدين الاجانب اثناء الزيارات و التواصل يحدث بعدة طرق وبصور متعددة بين الرجال والنساء على حد سواء وتشير بيانات الجدول على ان مجتمع الدراسة يقبل الغريب ويتواصل معه على الرغم من الاختلافات بين الشعوب الوافدة ولا يخفى علينا كباحثين اجتماعيين اثر التواصل مع الاخر في حياة الافراد .

ولمعرفة مدى التواصل الذي يحدث مع الزوار الوافدين في مجتمع البحث وضعت الباحثة سؤالاً مكملاً يركز على اهم أنواع التواصل بين السكان والزوار الوافدين وكما مبين في الجدول ادناه:

جدول (٣) يبين نوع التواصل بين المواطنين والوافدين لمن اجابوا بنعم

النسبة %	التكرار	أنواع التواصل
٣٨ %	٢٨	تواصل عمل
١٩, ١ %	١٤	تواصل شخصي
١٩, ١ %	١٤	تواصل عائلي
٢٣ %	١٧	تواصل عابر
١٠٠ %	٧٣	المجموع

عند النظر الى الجدول أعلاه يتبين لنا ان نوع التواصل اختلف من شخص الى آخر حيث اجاب (٢٨) مبحوثا ونسبة (٣٨ %) ممن اجاب بنعم في الجدول الاول للسؤال ان تواصلهم هو من النوع الذي يحدده العمل اي من اجل العمل أو هي نسبة كبيرة بالمقارنة مع النسب الأخرى ويعود ذلك الى ،ان معظم وحدات العينة هم ممن يرتبطون بأعمال مباشرة مع الوافدين الأجانب عن طريق الاعمال التي يزاولونها مثل: (أصحاب الفنادق والعاملين فيها الباعة والتجار) فهم يتواصلون مع الوافدين على أساس عملهم ،بينما اكد (١٤) مبحوثاً ونسبة (١٩ %) من العينة ان تواصلهم كان شخصي أي انه ناتج عن وجود علاقات مباشرة مثل علاقات الصداقة بين المواطنين المحليين والوافدين وهذا يدل ،على ان الذين اجابوا على هذه الفقرة بنعم هم بطبيعتهم اناس اجتماعيين ويتقبلون الآخر المختلف ويتبادلون معه القبول الاجتماعي .

وقد تساوى نوع التواصل العائلي مع الشخصي في البيانات ونسبة (١٩, ١ %)

ويمكن ان نفسر ذلك ان بعض العراقيين يتواصلون مع العوائل الوافدة ولا سيما في أيام الزيارة الاربعينية إذ تستضيف العوائل العراقية الوافدين من مختلف الجنسيات مما يولد تواصل عائلي واجتماعي في ذات الوقت وهو نتيجة، الزيارات المتكررة التي تستمر مع مرور السنين والذي يؤدي الى تعدد الزيارات وعندها تتبادل العوائل العراقية الزيارات مع الوافدين اذا سافروا الى دول من استضافوهم وهذا ما اكده الكثيرون ممن قابلتهم الباحثة ولا سيما الذين تضم بلدانهم على مرقد مقدسة . وجاءت نسبة التواصل العابر بنسبة من الإجابات اذ أجاب (١٧) مبحوثا ونسبة (٢٣٪) من العينة وعلى الرغم من ان نسبة المتواصلين بطريقة عابرة هم الأقل الا ان اننا يجب ان ننتبه الى ان التواصل العابر من الممكن ان يولد لاحقا نوعاً من التأثير، أيضاً في اكتساب أو تقليد سلوكيات الآخرين، او تكوين العلاقات الاجتماعية بين الافراد وهو ما يحدث غالبا في المجتمعات الانسانية

وفي سؤال الباحثة ان نتعرف على اراء المبحوثين فيما لو كانت هناك حالات زواج بين الزوار من الوافدين والعراقيين وقد أوضحت بيانات الجدول (٤) ذلك.

جدول (٤) يبين مدى وجود حالات زواج بين العراقيين والوافدين

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٣٥	٣٥,٠٪
لا اعلم	٥١	٥١٪
لا	١٤	١٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول اعلاه ان (٥١) مبحوثا وبنسبة (٥١٪) لم يكن لديهم علم فيما إذا كان هناك حالات زواج أو لا، بينما أجاب (٣٥) مبحوثا وبنسبة (٣٥٪) من العينة بنعم، في حين أجاب (١٤) مبحوثا وبنسبة (١٤٪) من العينة ب (لا) أي لا يوجد حالات زواج من العراقيين بالزوار الأجانب، وهنا لا يهمننا عدد المتزوجين من الأجانب لان البحث لم يضع سؤالاً لمعرفة بقدر، ما يهمننا مدى علم العينة بوجود حالات من الزواج من الأجانب حيث ان الدلالات المعنوية اكثر تأثير من الدلالات الكمية وعلى الرغم من ان نسبة من أجاب نعم من العينة هي اقل ممن أجاب (بلا اعلم)، لكن يبقى الأثر دالا للمبحوثين لان الاجابة النهائية جاءت بنعم ومن الممكن ان تكون المعلومة التي ادلت بها العينة مشتركة أي ان زيجة واحدة يعلم بها اكثر من مبحوث بالتالي فان إجابات العينة لا تمثل العدد الحقيقي للزيجات الكلي بقدر ما تمثل وجود الأثر أو الدلالة .

وقد تبين من خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة ان نسب غير قليلة قد تزوجوا من الوافدات واغلب حالات الزواج من الوافدات كانت الزوجة الثانية، وقد دفعت الحالة الاقتصادية بعض الوافدين الى القبول بهذا الزواج مما شكل فرصة لبعض العراقيين الراغبين فيه. فقد تزوج بعض من العراقيين نساء من (لبنان وسوريا وايران .. وغيرها من البلدان) .

ولغرض معرفة الفرق في قوة الفقرة مع الوسط للذكور والاناث فقد ثبت عن طريق الاختبار التائي لعيتين مستقلتين الآتي:

جدول (٥) يبين الفرق بين الذكور والاناث في الإجابة حول علمهم بحالات الزواج

الجنس	المتغير	التكرار	الوسط	الانحراف	الخيار الثاني	درجة الحرية	الدلالة
حالات من الزواج بين الزوار الوافدين والعراقيين	ذكر	٧١	٢,٣٨	٦٥٠.	٥٥٨.	٣٩٨	٥٧٧.
	انثى	٢٩	٢,٣٤	٦١٩.			

بما ان قيمة مستوى الدلالة تساوي ٥٧٧, ٠ وهي اعلى من مستوى المعنوية هذا يعني عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين الوسط للذكور والذي مقداره (٢, ٣٨) وبين متوسط الاناث البالغ قيمته (٢, ٣٤)، وهذا يدل على تساوي شدة علم العينة من الذكور والاناث بمعرفتهم حالات الزواج من الأجانب الوافدين. ونستنتج من خلال هذه النتيجة ان الاناث وعلى الرغم من تساوي شدة علمها مع الذكور الا ان واقع الحال يشير الى اختلاف ردود الفعل بين الاناث والذكور وفقاً لطبيعة المجتمع العراقي .

يبين الجدول رقم (٦) ظهور ممارسات إيجابية مصدرها الزوار الوافدين

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٧٠	٧٠٪
لا	٣٠	٣٠٪
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪

يشير الجدول اعلاه ان (٧٠) مبحوثا ونسبة (٧٠٪) أجابوا بنعم أي ان هناك ممارسات إيجابية مصدرها الزوار الوافدين الأجانب، وهي النسبة الاكبر من العينة مما يعني ان المبحوثين قد لمسوا، هذه الممارسات او قد تأثروا بها فالممارسات الإيجابية، والسلوك المتحضر يعد قيمة أخلاقية واجتماعية كبيرة ومهمة من قيم المجتمعات. وغالباً ما تأتي هذه الممارسات والسلوكيات كنتيجة طبيعية، للفكر الناضج السليم، في حين أجاب (٣٠) مبحوثاً ونسبة (٣٠٪) من العينة (لا) أي انهم لا يتفوقون في ان هناك ممارسات إيجابية مصدرها الزوار الأجانب وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع النسبة الأولى. وعند تطبيق اختبار مربع كاي كانت النتيجة الاتية :

مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة
١٢٣,٢١٠	١	٠٠٠.

من خلال النظر الى النتيجة أعلاه نلاحظ ان قيمة مستوى الدلالة تساوي (٠,٠٠٠) وهي اصغر من مستوى المعنوية وهذا يدل على وجود فروق معنوية وذات دلالة احصائية بين التكرارين الملاحظ والتكرار المتوقع أي ان الاراء مختلفة للعينة حول رايمهم في الموافقة او عدم الموافقة.

ومن اجل معرفة اهم السلوكيات الإيجابية وضعت الباحثة جملة من الخيارات كما توضحها نتائج الجدول ادناه

جدول (٧) يوضح الممارسات الإيجابية للوافدين لمن اجابوا ب (نعم).

النسبة %	التكرار	في حالة الاجابة بنعم فما هي هذه الممارسات
٣٣, ١%	٧٩	احترام الآخر
٣٧, ٦	٥٥	التنظيم
٢٦, ٧%	٣٩	احترام القوانين
١٣, ٣%	٢٠	الاهتمام بالنظافة الشخصية
١٣%	١٩	المحافظة على البيئة
٨, ٩%	١٣	احترام الوقت
١٠٠%	١٤٦	المجموع

بين الجدول أعلاه ان (٧٩) مبحوثاً وبنسبة (١, ٣٣%) من العينة أشاروا الى احترام الآخر أي ان الزوار الوافدين يتصفون بأحترام الآخر، وكما هو معروف ان الاحترام إحدى المشاعر البشرية النبيلة وهو من الأخلاق السامية، وكل إنسان مدين للبشر حوله بمستوى أساسي من الاحترام، وهذا يعني ان هذه الصفة اثرت في نفوس العراقيين ، في حين أشار (٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٧, ٢٤%) من العينة الى التنظيم فالزوار الأجانب يتمتعون بالتنظيم وقد يعود ذلك في كونهم ضيوف والضيف ينبغي ان يلتزم بالتنظيم، في حين أشار (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (٥, ٢٢%) من العينة الى احترام القوانين أي ان الزوار الأجانب ملتزمون بالقوانين وقد يعود ذلك في ان صفة الالتزام بالقانون هي صفة متأخرة نوعاً في المجتمع العراقي لاسيما بعد الانفلات الأمني فالمجتمع العراقي مجتمع تحكمه الأعراف ثم القانون وقد يكون

التزام العراقي بالقوانين بشكل موقت وليس دائماً كما أن عدم احترام القوانين هو محصلة للبيئة المحيطة التي تتساهل فيها السلطة التنفيذية عن تطبيق القانون بحزم، أو استثناء أو محاباة أشخاص أو جهات من تطبيقه، فلإنسان عندما يعيش في بيئة تحترم تطبيق القانون بشفافية وحزم فإنه سيحترمه، وهذا ديدن الدول المتقدمة ، فالقانون فوق الجميع ، في حين أجاب (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٣, ٩٪) من العينة المحافظة على البيئة ، فقد يكون ذلك انعكاس لحالة متقدمة من الوعي والانضباط أو الالتزام والتحضر، مهما كان ذلك عن قناعة ذاتية ووعي كبيرين، وإما لأن صاحبها يتجنب الوقوع تحت طائلة القانون وهنا ، تتجسد القيمة الأخلاقية والتربوية في هذا السلوك الذي اثر بنسبة من العينة، بينما أشار (١٩) مبحوثاً وبنسبة (١, ٦٪) من العينة الى الاهتمام بالنظافة الشخصية، في حين أشار (١٣) مبحوثاً وبنسبة (١, ٤٪) من العينة الى احترام الوقت فقيمة الوقت كما هو معلوم تقديرها يختلف من مجتمع الى اخر ومن ثقافة الى أخرى وان الأفراد الذين يحترمون الوقت ناجحون في حياتهم .

جدول (٨) يبين اسهام الزيارة الاربعينية في التواصل الثقافي

الإجابة	التكرار	النسبة %
تسهم	٨٢	٨٢٪
لا تسهم	١٨	١٨٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول أعلاه ان (٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٢٪) من العينة كانت اجابتهم تسهم ، أي ان الزيارة الاربعينية لها دوراً في التواصل الثقافي بين الزوار الوافدين والسكان المحليين ،وهي نسبة كبيرة قد تعود الى ان المبحوثين انفسهم اسهموا بهذا

التواصل وشاركوا فيه من خلال عدة مظاهر ، ولا يخفى ما للتواصل الثقافي من أهمية في تعزيز المشتركات الثقافية بين الأطراف المتواصلة ، مما يسهم في تعزيز تماسك المجتمع وتقارب المجتمعات الإنسانية وتعايشها، ويعد وسيلة ،استيعاب منجزات الآخرين وامكاناتهم الثقافية ،من خلال التلاقي الفكري والحضاري ، والذي يقود الى الارتقاء بالتفكير والسلوك الإنساني فالتواصل الثقافي يساعد على توسيع دائرة الخصوصيات المحلية مما يجعلها قادرة على التفاعل مع مقومات حضارية وثقافية أخرى .في حين أجاب (١٨) مبحوثا ونسبة (١٨٪) من العينة ب (لا تسهم) أي ليس للزيارات الدينية دور في التواصل الثقافي بين السكان المحليين والوافدين

يبين الجدول (٩) مظاهر التواصل الثقافي في الزيارة الاربعية

النسبة %	التكرار	اذا كان اجابتك (تسهم) مظاهر التواصل الثقافي
١٧,٠%	٦٨	تبادل ثقافة بين الطرفين
١٣,٣%	٥٣	اقامة معارض دينية وتراثية بين الطرفين
١١%	٤٥	اقامة مؤتمرات ثقافية
٧,٨%	٣١	اقامة معارض كتب ثقافية
٥,٨%	٢٣	تبادل سلوكيات بين الطرفين
٥,٥%	٢٢	اقامة دورات لتعلم اللغة للطرفين
٤,٨%	١٩	تبني انماط ثقافية في التعامل المتبادل
٦٥,٢%	٢٦١	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه ان (٦٨) مبحوثاً وبنسبة (١٧٪) من العينة يرون ان الزيارات الدينية أدت الى تبادل الثقافات بين الطرفين وربما يكون هذا التبادل، في الجانب المادي او المعنوي من الحضارتين المتواصلتين وبالرغم من مما للتبادل الثقافي من أهمية في كسب معارف ومهارات جديدة ، فعند احتكاك الشعوب بعضها ببعض يأخذون من حضارات بعضهم، إذ إنَّ تواجد الإنسان في بيئة ما يفرض عليه نمط حياة، وخبرات معينة، ربما هي غير مطلوبة في مكان آخر، ولكن عندما يحدث الاحتكاك والتواصل بين الشعوب تتولد ثقافة جديدة هي نتاج تبادل صنفين مختلفين من المجتمعات، بينما (٥٣) مبحوثاً وبنسبة (١٣, ٣٪) من العينة يرون ان التواصل الثقافي تجسد من خلال إقامة معارض دينية وتراثية بين الأطراف المتواصلة وهذا يعود الى جهود الساعين في العتبتين في إقامة معارض دينية وتراثية غالباً ما يشارك الوافدون في هذه المعارض ما يتيح اطلاعهم على المعالم الحضارية، والدينية، والثقافية ونقل تجربتهم الى حضارتهم وبالتالي المساهمة في نشر التراث الديني والثقافي الى الحضارات والثقافات الأخرى، باعتبار المتاحف صرحاً ممثلة للثقافة من خلال المشاهدة وقد لا يعدو غريباً ما يلاحظ من توافد الزوار من جنسيات مختلفة على المعارض المقامة داخل صحن العتبتين والتي يعرض فيها كل ما هو خاص بتراث وتاريخ معركة الطف ، وقطع اثرية قبل هذا التاريخ كما تضم الكثير من المقتنيات والتحف القديمة التي أهدها الملوك والأمراء والمحبون إلى المرقدين على مدى الأزمان وهدايا ونذور ونفائس من شتى اصقاع العالم، وهذا ما عكس الصورة الثقافية والتاريخية للمدن والمراقد الدينية .

في حين أجاب (٤٥) مبحوثاً وبنسبة (١١٪) من العينة ان مظاهر التواصل الثقافي تبرز من خلال أقامه مؤتمرات ثقافية وهذا ما تحرص إدارة العتبتين المقدستين

اقامته إضافة الى الدورات والورش الثقافية والتي غالبا ما تكون دولية تسهم في التواصل والتبادل الثقافي ومضاعفة الآراء وتفاعلها وما لهذه المؤتمرات الثقافية من أهمية في تطور أسلوبها جديد لتوظيف الأفكار والخبرات المتنوعة والتي تكون رصيда خيرا في مجال صنع القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وقد أجاب (٣١) مبحوثاً وبنسبة (٨, ٧٪) من العينة الى ان مظاهر التواصل الثقافي تبين من خلال إقامة معارض كتب ثقافية وعلمية، وقد عكفت إدارة العتبتين الى إقامة معارض للكتب وبشكل دوري، كما تقام بين الحرمين سنويا معرض دولي للكتاب تبني العتبتين ادارته وهذا كفيل، في التواصل والتبادل الثقافي بين السكان المحليين والوافدين. لما تشكله المعارض من جو للتفاعل الفكري، حيث يعد منبراً مفتوحاً على كل الثقافات، اذ تلتقي حضارات مختلفة فنتمو في ظلّه حركة فكرية فيزدحم العلماء والرواد وأصحابُ الأقلام وحمة الفكر حتى نجد المرقد الشريف يعج بالدارسين والأساتذة، من أصحاب العلم والفكر من مختلف الاصقاع.

وقد أجاب (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (٨, ٥٪) من العينة الى ان مظاهر التواصل تكمن فيما يتبادل من سلوكيات بين الطرفين ، ما يعني ان هناك حالات تأثر وتأثير في السلوك بين الوافدين من الزوار والمحليين ، وتبني أنواعاً من السلوكيات قد تكون إيجابية او سلبية ، اذ طالما يعد السلوك نتاج التفاعل الحاصل بين الفرد وعالمه الخارجي ، وغالبا يكون مكتسب ومتعلم من خلال التعرض للخبرات المختلفة ، فتكون بذلك عملية تبادل السلوك بين السكان المحليين والزوار الوافدين عملية واردة.بينما أجاب (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٥, ٥) من العينة ان مظاهر التواصل الثقافي من خلال إقامة دورات لتعلم اللغة بين الطرفين، وهذا ما انتشر في الآونة

الأخيرة في إقامة دورات لتعلم لغات بعض الوافدين، ما يكرس عملية التواصل والتأثير الثقافي فاللغة هي مفتاح أي ثقافة فاذا ما عرفت لغة أي بلد سهل استيعاب ثقافتهم والعمل بها.

يبين (١٠) اسهام تبادل الزيارات الدينية في التقارب بين الشعوب

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٧٨	٧٨٪
لا	٢٢	٢٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين ان (٧٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٨٪) من العينة اجابوا بنعم وهي نسبة عالية جدا تؤكد ان للزيارات دوراً في التقارب والتعارف مع الشعوب نستنتج من ذلك انه حتى وان اختلفت السياسات او الحكومات ممكن ان تساعد الشعوب ومن خلال الزيارات الدينية المتبادلة في زيادة الاواصر بين الشعوب ،والمجتمعات من خلال تبادل الثقافات و الاطلاع عن كثر على المجتمعات وما تملكه من عاداتهم وتقاليدهم ومن ثم الاندماج والتألف معهم والانفتاح على الاخر وتقريب المسافات وتلاشي الحدود السياسة بين الدول وبهذا تسهم الزيارات في التخفيف من حدة الخلافات بين الدول وتألف بين الشعوب ،في حين لم يتفق (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٢٪) من العينة

الجدول (١١) يبين مدى كون الزيارة الاربعية وسيلة لتعلم اللغة من قبل الطرفين

الإجابة	التكرار	النسبة %
الى حد كبير	٤١	٤١٪
الى حد ما	٤٣	٤٣٪
لا تؤثر	١٧	١٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول أعلاه ان (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٤٣٪) من العينة كانت اجابتهم الى حد كبير أي انهم يرون ان وجود الزوار الأجانب المستمر يؤدي حتما الى تعلم اللغة بين الطرفين ، وقد اثبتت الملاحظة الحية للباحثة ذلك حيث تكاد لا تجد اثنين من بين ثلاثة من، الكربلايين في المنطقة المحيطة ،بين الامامين الا وقد اتقنا بعض مفردات او لغة الوافدين ، بحكم التواصل المستمر، معهم اذ يضطر البعض خصوصا أصحاب المحال المحيطة في المنطقة القريبة الى تعلم لغات بعض الوافدين لتيسير عمليات البيع والشراء ، كما ان اللافتات الخاصة بالطريق او للإعلانات تكتب باللغة العربية واللغة الفارسية ولغات اجنبية أخرى وبتالي حتى من يأتي من خارج مدينة كربلاء يتعلم بعض المفردات من خلال هذه اللافتات الموجودة في كل مكان ، وقد يتقن البعض اكثر من لغة على وجه الخصوص أصحاب الصيرفة والمحال الأكثر احتكاكاً وتواصل مع الزائرين

الجدول (١٢) يبين مدى أسهام الزيارة الاربعية ووجود الزوار الوافدين الاجانب في كربلاء في التعرف على ثقافتهم

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	٨٨	٨٨٪
لا	١٢	١٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول ان (٨٨) مبحوثا وبنسبة (٨٨٪) من العينة أجابوا ب(نعم) أي ان وجود الزوار الاجانب يساعد في التعرف على ثقافتهم، حيث نستنتج من ذلك ان من خلال الاحتكاك والتواصل مع الزوار الوافدين يتزود افراد المجتمع المحلي بمعلومات ومعارف عن عادات وتقاليد ولغة وقيم ثقافات شعوب أخرى ما يتيح الفرصة للاطلاع على ثقافة تلك الشعوب، دون تحمل مشاق السفر الى تلك الثقافات، فوجودهم في كربلاء يهيئ فرصة التعرف والاستزادة ومعرفة التنوع والاختلاف البشري والثقافي بينما أجاب (١٢) مبحوثا وبنسبة (١٢٪) من العينة ب(لا) وهي نسبة قليلة جدا بالمقارنة بمن أجاب نعم .

نوع المعرفة الثقافية	التكرار	النسبة %
التعرف على لغتهم	٨٠	٢٨,٢٪
التعرف على بعض ممارساتهم الدينية	٦٠	٢١,٢٪
التعرف على طريقة تعبيرهم عن الحزن	٦٠	٢١,٢٪

التعرف على طرق التنظيم	٥٣	١٨,٧٪
التعرف على بعض عاداتهم الاجتماعية	٢٣	٨,١٪
التعرف على سلوكياتهم في التعامل مع الآخر	٧	٢,٤٢٪
المجموع	٢٨٣	٪١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه ان (٨٠) مبحوثا وبنسبة (٢, ٢٨٪) من العينة اجابوا التعرف على لغتهم، وهي النسبة الأكبر من العينة فاللغة هي امفتاح الثقافة ان جاز التعبير ، والتعرف على لغة مجتمع ما هو مفتاح لفهم ثقافتهم ،بينما أجاب (٦٠) مبحوثاً وبنسبة (٢, ٢١٪) ،من العينة التعرف على بعض ممارساتهم الدينية ، وقد جاءت النسبة مقارنة للنسبة الأولى، أي ان وجود الزوار الأجانب شكل فرصة للسكان المحليين في معرفة بعض الممارسات الدينية الخاصة بثقافات وشعوب مختلفة ، في حين أجاب (٦٠) مبحوثا وبنسبة (٢, ٢١٪) من العينة اجابوا التعرف على طرق تعبيرهم عن الحزن، اذ تتيح زيارة الحرمين الشريفين اظهار الحزن والاسى والبكاء على مصاب الحسين واهل بيته ، ، وقد جاءت نسبة إجابة المبحوثين ، حول معرفة بعض عاداتهم الاجتماعية (١٨٪) من العينة في حين كانت نسبة (٢, ٢٤٪) من العينة اجابوا التعرف على سلوكياتهم في التعامل مع الآخر.

(١٤) يوضح اسهام التواصل الديني في حوار الحضارات

الإجابات	التكرار	النسبة %
الى حد كبير	٤٠	٤٠٪
الى حد ما	٣٣	٣٣٪
لا يسهم	٢٧	٢٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول أعلاه ان (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٤٠) من العينة اجابوا (الى حد كبير) بينما أجاب (٣٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٣٪) من العينة أجابوا (الى حد ما) في حين أجاب (٢٧) مبحوثاً وبنسبة (٢٧٪) من العينة لا يسهم وتشير النسب الى ان عدداً كبيراً من العينة يعتقدون بأرجحية التواصل الديني واسهامه في حوار الحضارات، فوجود الزوار من مشارب مختلفة يؤدي ولو على المستوى المحلي او الإسلامي الى نتائج إيجابية مما يدعم العلاقات الدولية ويقويها، ويسهم في اقرار الأمن والسلم والاستقرار في العالم ويرفع من شأن قيم ومبادئ التعايش بين الشعوب الانسانية كافة. وبذلك يؤتي التواصل ثمرته المرجوة في الحوار، ويساهم في تعزيز التعاون الانساني، وفي تعميق مفهوم التعايش بين الامم والشعوب وإشاعة قيم الحوار على جميع المستويات.

النتائج

١. يحدث تواصل بين العراقيين والزوار الأجانب اثناء الزيارة الاربعينية ، ويوجد التواصل بعدة طرق وصور متعددة بين الرجال والنساء على حد سواء، والذين هم ينتمون الى ثقافات مختلفة
٢. هناك أنواع مختلفة من مع الوافدين، الا ان أكثر أنواع التواصل هو تواصل عمل فهناك عدد من العينة ممن يرتبطون بعلاقات عمل مع الزوار الوافدين، بينما كان التواصل الشخصي والعائلي هو في المرتبة الثانية، ونسبة قليلة من افراد العينة كان تواصلهم عابراً
٣. هناك حالات زواج بين العراقيين والوافدين وهي حالات متشرة اذ ان نصف العينة تقريباً أكدت علمها بوجود هذه الحالات.
٤. انَّ التواصل مع الزوار الوافدين إثر على التقاليد الاجتماعية، فالاحتكاك مع ثقافات متباينة يلحقه تغيرات اجتماعية وثقافية وظهور تقاليد اجتماعية جديدة.
٥. هناك ممارسات إيجابية مكتسبة كان مصدرها الزوار الأجانب، فاحترام الاخر، والتنظيم، واحترام القوانين، هي ممارسات سلوكية يعتمد عليها معظم الوافدين تنم عن بيئاتهم الثقافية وتعكس قيم حضارية قيمة .
٦. أسهمت الزيارة الاربعينية ووجود الزوار الوافدين الاجانب في كربلاء في التعرف على ثقافتهم
٧. أسهمت الزيارة الاربعينية ووجود الزوار الوافدين الاجانب في كربلاء في التعرف على لغة الوافدين وتعلم اللغة .

التوصيات

- ١.نوصي ديوان محافظة كربلاء بضرورة المحافظة على مورفولوجية الابنية التاريخية و طراز المدينة الإسلامية .
- ٢.نوصي وزارة التخطيط بضرورة توفير البيانات والإحصاءات الدقيقة التي توضح اعداد الزوار الوافدين شهريا وسنوياً ، واحصاء الزوار الوافدين في زيارة الأربعين على وجه التحديد.
- ٣.توعية المجتمع الكربلائي بأهمية الزيارات الدينية الخارجية والتركيز على الى جانب المشكلات التي تنتج عنه، ويتم ذلك من خلال قيام الجهات المسؤولة بعمل أبحاث وجمع معلومات عن عادات وتقاليد وثقافات الزوار الوافدين باختلاف ثقافتهم.
- ٤.تفعيل العناصر الثقافية الشعبية في منطقة كربلاء من عادات وتقاليد وإبراز القيم الفنية والجمالية والتراثية، وتعميق الإحساس بأهمية واصالة وعراقة المجتمع الكربلائي والاهتمام بالصناعات البيئية التقليدية باعتبارها من عناصر الثقافة الشعبية والتي تعكس روح الثقافة العراقية وتنقلها الى الخارج.
- ٥.نوصي ديوان محافظة كربلاء تحديد الطاقة الاستيعابية الاجتماعية ، ونعني بها مدى احتمال المواطنين المحليين لتواجد الزوار الوافدين بشكل دائم ومستمر ، لان عدم الاهتمام بذلك يؤدي الى ظهور الاثار السلبية ، مثل الضيق تجاه الزوار وعدم تقبلهم.

المصادر

- A.zuchell:i. (1984). a la composition ntroduction a lurbanisme operationet. urbain.
- Barnard.S., A. (1994). social behavior in social psychology,. new york: psy.n.
- j, m. (1076). the tools of sociol science . london: ong man .
- ١. اسماعيل محمود. (٢٠٠٣). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. مصر: الدار العالمية للنشر.
- ٢. المؤتمر الدولي الاول. (٢٠٠٢). العولمة وحوار الحضارات صياغة عالم جديد. القاهرة: مركز دراسات الحضارات.
- ٣. ايمن بن ناصر بن حمد العباد. (٢٠١٥). المسؤولية الجنائية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دراسة مقارنة . الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.
- ٤. حسن ابراهيم احمد. (٢٠١٤). استمرارية التاريخ ما بين صدام المصالح وحوار الحضارات . الاردن: المنهل.
- ٥. حسن ابراهيم احمد. (٢٠١٤). استمرارية التاريخ ما بين صدام المصالح وحوار الحضارات . مصر: دار الكتب العربية.
- ٦. راغب السراجي. (٢٠١١). المشترك الانساني نظرة جديدة للتقارب بين الشعوب . القاهرة: مؤسسة اقراء.
- ٧. سناء محمد سليمان. (٢٠١٤). سيكلوجيا الاتصال الانساني ومهاراته . بيروت: عالم الكتب.
- ٨. عبد المحمود ابو. (٢٠١٦). الحوار في الاسلام حقائق ونتائج. لبنان: الرافدين.
- ٩. عطية محمد عطية. (٢٠١١). مقدمة في الحضارة العربية الاسلامية ونظمها. عمان: يافا العلمية للنشر والتوزيع.

١٠. فراس السواح. (١٩٨٨). اصل الدين والاسطورة. بيروت: دار الكندي.
١١. كارل منهايم. (١٩٩٣). علم الاجتماع النظري. بغداد: مطبعة التعليم العالي.
١٢. كيفين ماكdonald. (٢٠١٧). الحركات العالمية الفعل والثقافة. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
١٣. مجاهد ابو الهيل. (٢٠١٢). المشاية في مراسيم زيارة الاربعينية دراسة ميدانية. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد.
١٤. محمد عبد الله دراز. (١٩٧٠). الدين. بيروت: مطابع دار الكتب.
١٥. محمد علي محمد. (١٩٨٨). علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث واساليبة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
١٦. محمود عودة. (١٩٨٨). اساليب الاتصال والتغير الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية.
١٧. مركز المعلومات والابحاث السياحية. (٢٠٠٩). التأثير الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية على المجتمعات المحلية. السعودية : الهيئة العامة للسياحة والاثار مركز المعلومات.
١٨. مصطفى النشار. (٢٠١٠). فلسفة حسن حنفي مقارنة تحليلية نقدية. القاهرة: نيوبوك للنشر والتوزيع.
١٩. مهدي تاج الدين. (٢٠٠٥). النور المبين في شرح زيارة الاربعين. قم: منشورات دار الانصار مطبعة باقري.
٢٠. ميشيل دينكن. (١٩٨١). معجم علم الاجتماع. بغداد: دار الحرية.
٢١. ناصر يوسف محمد. (٢٠٠٩). اخلاقيات التواصل الانساني والانمائي في الحضارة الاسلامية الغالبة،. مجلة اسلامية المعرفة،.
٢٢. نزار صالح ،كريم سالم. (٢٠٢١). زيارة لاربعة قراء في الابعاد الاقتصادية

والاجتماعية. السبطين،.

٢٣. هديل تومان البعاج. (٢٠٢٠). الابعاد الاجتماعية للتواصل الديني والحضاري
دراسة ميدانية في مدينة كربلاء. بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة.